



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية



قسم التاريخ

## محاضرة تمهيدية للمقياس: لمحة عامة عن المغرب العربي الحديث

اختلف الكتاب في تحديد مصطلح "المغرب" لذا من الأفضل تحديد المنطقة جغرافيا ، حيث تشمل الأقاليم الممتدة من الحدود الغربية لمصر شرقا الى المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا الى عمق الصحراء الكبرى جنوبا، حيث يمثل القسم الغربي من العالم العربي للتمييز بينه و بين المشرق العربي.

يقع المغرب العربي في الجزء الشمالي من القارة الافريقية و يعتبر الجناح الغربي للوطن العربي، يعد محور تقاطع ثلاث قارات أوروبا، اسيا، إفريقيا ويتألف من وحدة استراتيجية تتمثل في خمسة دول وهي: ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى و موريتانيا، تقدر مساحته الاجمالية ب 6048141 كلم<sup>2</sup>، حيث يطل على واجهتين بحريتين هما البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسي، و 90% من مساحته عبارة عن صحراء.

حيث نجد في كتابات الجغرافيين أن المنطقة كانت عامرة بالسكان الأصليين وهم "البربر"، كما شهدت توافد العديد من الشعوب في أوقات السلم و الحرب : كالفنيقيين، القرطاجيين، الاغريق، الرومان، الوندال، البزنطيين، العرب، الاندلسيين، السودان...، التحرشات البرتغالية الاسبانية، العثمانيين...

لقد اندمج السكان الوافدون مع المحليين، ومنذ الفتوحات الإسلامية صار المجتمع المغربي مسلما بثقافة عربية مع وجود ديانات أخرى كاليهودية، النصرانية، الوثنية، وتعددت المذاهب ( الخوارج، الشيعة، السنة...)، لقد توالفت عدة دول في تسيير شؤون هذا المجتمع وصولا الى التواجد العثماني بالمنطقة، حيث اصبحت كل من الجزائر، تونس و ليبيا ايلات تابعة للدولة العثمانية، لكن المغرب الأقصى لم يدخل تحت الحكم العثماني، وكذلك موريتانيا التي كانت منعزلة عن بقية دول المغرب العربي.

## العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية بين دول المغرب العربي:

هناك مقومات وقيم أساسية مشتركة التي ساهمت في بناء وحدة المغرب العربي، والتي تعتبر الأرضية الصلبة التي يمكن لنا أن نبني عليها حاضرا أو مستقبلا متينا، من بينها اللغة والإسلام حيث لعبا دورا كبيرا في تتين روابط الأخوة والتضامن والوحدة بين أبناء المغرب العربي، وتمثلت العوامل فيما يلي:

- العامل الجغرافي: هناك وحدة تضاريسية متجانسة مما سهلت تنقل سكان دول المغرب العربي فيما بينهم.
- العامل التاريخي: هناك تاريخ مشترك، حيث كل دول المغرب العربي مرت بنفس المراحل و المحطات التاريخية.
- العامل البشري: هناك تقريبا نفس التركيبة السكانية التي تشكل بلدان المغرب العربي ككل: البربر، العرب و كذلك الوافدون.
- العامل الديني: هناك وحدة دينية تتمثل في الدين الإسلامي، وكذلك وحدة مذهبية (المذهب المالكي)
- العامل الثقافي: وحدة اللغة وهي العربية، بالإضافة الى اللهجات البربرية الامازيغية، كذلك العادات و التقاليد المشتركة. جملة القول ساهمت العقيدة واللغة في توحيد مشاعر وأحاسيس ورغبات وآمال وطموحات شعوب المغرب العربي، وشكل الإسلام كعقيدة والعربية كلسان الوعاء الحضاري والثقافي الذي يجمعها في بوتقة واحدة، بالإضافة إلى المصير التاريخي المشترك.

## صور من مظاهر العلاقات الاجتماعية بين دول المغرب العربي:

- التنقل و الهجرة: انّ حركة الهجرة و التنقل بين دول المغرب العربي كانت ظاهرة قائمة قبل العصر الحديث، حيث شهدت المنطقة حركة تنقل نشيطة من بلد الى بلد آخر من الافراد و الجماعات، ومن مختلف الفئات الاجتماعية ( الأسر، القبائل، الطلبة، العلماء، الحجاج، التجار، العمال....)، وقد كان تنقلهم أحيانا قصريا و أحيانا طوعيا حسب الدوافع و الأغراض.

- المصاهرة: حيث تجسدت في المصاهرة بين القبائل التي تقطن عبر الحدود، هذه الظاهرة أثرت كثيرا على الحياة الاجتماعية بدول المغرب العربي خاصة في العادات و التقاليد ....

هذه المظاهر ساهمت في التأثير و التأثر بين دول المغرب العربي ، مما جعلته لحمة واحدة (المجتمع المغربي)

## أهم المصادر و المراجع:

- عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب....(الأجزاء)، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1967.
- الحسن الوزان الفاسي، وصف افريقيا، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
- مرمول كرنحال، افريقيا، ترجمة : محمد حجي، ج2، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة، الرباط، 1989
- لندة الأرقش و آخرون، المغرب العربي الحديث من خلال مصادر، مركز النشاط الجامعي، ميديا كوم، 2003.
- محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، اسكندرية، 2000
- شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977.
- صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1993
- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ( الأجزاء الثلاث)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
- شوقي ضيف الله، عصر الدول و الامارات...، دار المعارف، القاهرة، 1992.
- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 2004.
- عبد الله العروي، المغرب العربي ( نظرة مستقبلية)
- مصطفى فيلاي، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل
- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر، 2004.
- عزيز سامح التز، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1989.